في ذكرى رحيل الشهيد أبو البراء الشيخ والأستاذ التربوي صالح بن حليس اليافعي

يوم بعام وعام من الحزن والجزع والألم والفقد

عبدالحافظ بن حليس اليافعي

جُل إحساسي تبعثر وأحرفي جميعها تاهت فكل ما اُغتيل شخص تذكرتك يا أخي، أعلم أن رحيلك قضاء وقدر رغم أنه موجع أحرق قلوبنا وأدمى أعيننا التي بكت رحيلك ولكن لا يسعنا إلا أن نقول ما يُرضي ربنا (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ما أصعبها من لحظة وما أغمقه من يوم كان به الألم مختلفاً ..

أسمعتم يوما بالألم اللذيذ (لذتهِ الوحيدة هو بأننا بُشرنا بك شهيداً بإذن الله) .. رحلت وابتسامتك لم تفارقك حتى اللحد.

هاهو عام قد مر ونحن فيه نفتقد ابتسامتك , نصائحك , وحضورك بيننا .. عام فيه فقدت عدن نبراس علم ودين وكم هي ذاكرتي قوية باسترجاع كافة ذكرياتي معك ولم تنس تفصيلة واحدة من تفاصيل أثر وجودك في حياتي , وها أنا وبعد مرور عام دائم الزيارة لمواقعك على شبكات التواصل الاجتماعي أتأمل ما كتبت وكأنني أقراه للمرة الأولى وحين أشتاق لسماع صوتك أسارع بالاتصال بأبنك (البراء حفظه الله)(براء الملك) فطيف أحاديثك وتواجدك الروحي لم يغب عنا يوماً، ظلمتنا أيادي الغدر باغتيالك ولكن عزاؤنا الوحيد هو أن واقعة اغتيالك كانت بعد خروجك من صلاة العصر مباشرة وأنت تخرج من بيت ربك لتنتقل إلى جواره شهيداً بإذن الله . رحمة الله تغشاك وجنة الفردوس نُزلاك ولا عزاء للظالمين ..

القيادي (صالح ناجي حربي)..عام على الرحيل

عبدالقوي الأشول

في خضم حياة صاخبة غير مستقرة ، تمضي بنا سنوات العمر وتتخطف يد المنون خيارنا ، ربما لا يستوقفنا هذا الخسران بحكم كل ما يحيط بواقعنا اليومي من مرارة .

في هذه الأثناء تذكرت ما كان لحياة الشخصية القيادية العميد (صالح ناجي حربي) أحد أبرز القيادات السياسية والعسكرية التي كان لها شرف الإسهام في بناء القوات المسلحة الجنوبية ، ذلك النموذج الفريد في المنطقة ، فحربي - طيب الله ثراه - كان مشعل عطاء منذ بواكير شبابه ، وكانت مسيرة حياته لافتة بقدرات لا حدود لها .

الفقيد عُرف بحنكته العسكرية والسياسية ، وتقلد مناصب رفيعة في قيادة القوى الجوية ، وأبرزها عضويته في اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، ولم تقتصر عطاياه على مجال بعينه إذ مثل حضوره في مسار الثورة الجنوبية نوعية عطاء بحكم شخصيته المحورية وعقلانية ومرونة أدائه السياسي.

فكم هو رحيل مثل هؤلاء الأعلام خسارة للوطن الذي يفتقد حكمة أمثال هؤلاء المتفردين بقدراتهم على التأثير في محيطهم الاجتماعي.

وللفقيد كاريزما القائد المحبوب , وتلك صفة لا تكون إلا في من يحبهم الله ويجعل لهم وداً.

لقد كان الفقيد " حربي " واحداً من هؤلاء المميزين بصفات التواضع والهدوء والصدق.. فسلام على ثرى قبر يضم رفاتك أخي الكريم...

عهدا لأمي .. إنا على درب أبي لسائرون

دفاع الحربي

عامٌ مضى منذ ذلك المساء الذي دلف وفي طياته نبأ الغفوة الأخيرة لتلك العينين اللتين كنا نبصر بهما كلما احتل الدجى أبصارنا ..

أثنا عشر شهراً يا أبي منذ غيابك الحاضر في أنين تلك الجدران ذات البصمة النزيهة .. ثلاثمائة وخمس وستون يوما مرت منذ أن تباطأ دوران عقارب الساعة النابضة في جدار بيتنا الذي أسس بأعمدة شمائلك النبيلة ..

سنحدق في كل ليل بهيم علنا نلمح ضوء ابتسامتك ، وسيظل ألم الحنين يتتابع في حنايانا ما تعاقب الليل والنهار .. وستختبر الحياة صبرنا على بعدك يا أبي ؛ غير أن لدروس الصبر الجميل التي تزودنا بها منك يا خير معلم لنا - أثرها المتجذر في نفوسنا الحزينة التي أضحت تستحضر كلماتك وأفعالك كأشرعة نجاة ..

لا إشراق لصباحاتنا دون صوتك يا أبي ؛ إلا أننا نجد تفاصيلك تجتاح لهيب الأيام التي مرت علينا كجمرات لظى في صيف شديد الحرارة ، ما كانت لتمر ساعاته لولا نسمات روحك التي تهفو علينا كظل الغمامة ..

روحك السامية يا أبي التي رجفت لغيابها أكباد البسطاء ، فأبكاهم رحيلك متوجعين : " لم تركتنا يا أبا المساكين ؟ "

فليتك تعلم يا أبي عدد الأكف التي رفعت مبتهلة : " اللهم إن صالحاً كان محباً للخير ، ساعياً له ، عاملاً به ما استطاع .. فاجعله يارب من ورثة جنة النعيم " .

ليتك تعلم يا من أيقظتْ مضجعك في ليال كثيرة أوجاع المهمومين أن وجع غيابك قد صار يحرمهم لذيذ منامهم .. وتلك الجموع التي تسابقت لتحمل على أكتافها جثمانا طاهراً ظل كتفه مثقلاً بهموم الآخرين على مدى حياته العامرة بالصدق ..

ستفتقد مسيرة التصالح والسلام خطواتك المقبولة عند كل المختلفين ، وسيتذكر المخلصون أن مسيرة حياتك انتهت في طريق الخير ، فمضى دمك نازفاً في جسدك بصمت لكأنها لحظة تختصر حياتك الهادئة النقية ..

ستظل يا أبي أنموذجاً خالداً لكل الأوفياء .. وستظل (عالمي الفريد الذي لا يشبهه عالم) - كما اعتدت وصفك - ستظل كذلك حتى بعد صمتك الأبدي الذي اتشحت به ومضيت إلى ربك بقلب سليم ، تاركاً لنا ثروة زاهد تسمو فوق كل مقدار وثمن .. هي زادنا وظلنا الظليل لنكمل بها مشوار الحياة ..

فعهدا لك يا أمي .. يا جنتي التي تمشي على الأرض - إنّا على درب أبي الذي ارتضى إن شاء الله لسائرون ..